

البداية والنهاية

نجم الدين أيوب والد صلاح الدين وسبه وأسكنته ثم قال لابنه اسمع ما أقول لك و[] ما ه هنا أحد اشدق عليك مني ومن خالك هذا يعني شهاب الدين الحارمي ولو رأينا نور الدين لبادرنا إليه ولقبينا الأرض بين يديه وكذلك بقية الأمراء والجيش ولو كتب إلى أن أبعثك إليه مع نجاب لفعلت ثم أمر من هنالك بالإنحراف والذهب فلما خلى بابنه قال له أمالك عقل تذكر مثل هذا بحضره هؤلاء فيقول عمر مثل هذا الكلام فتقره عليه فلا يبقى عند نور الدين أهم من قصده وقتاله وخراب ديارنا وأعمارنا ولو قد رأى الجيش كلهم نور الدين لم يبق معه واحد منهم ولذهبوا كلهم إليه وكان أبعث إليه وترفق له وتواضع عنده وقل له وأى حاجة إلى مجده مولانا السلطان إلى قتالى ؟ أبعث إلى بنجاب أو جمال حتى أجيء معه إلى بين يديك فيبعث إليه بذلك فلما سمع نور الدين مثل هذا الكلام لأن قلبه له وانصرف همته عنه واستغل بغيره وكان أمر [] قدرًا مقدورا وفيها اتخذ نور الدين الحمام الهوادي وذلك لامتداد مملكته واتساعها فإنه ملك من حد التوبة إلى همدان لا يتخللها إلا بلاد الفرنج وكلهم تحت قهره وهدنته ولذلك اتخاذ في كل قلعة وحصن الحمام التي يحمل الرسائل إلى الآفاق في أسرع مدة وأيسر عدة وما أحسن ما قال فيهن القاضي الفاضل الحمام ملائكة الملوك وقد أطنب ذلك العمام الكاتب وأطرب وأعجب وأغرب وممن توفي فيها من الأعيان عبداً بن أحمد .

ابن أحمد بن أحمد أبو محمد بن الخشاب قرأ القرآن وسمع الحديث واستغل بال نحو حتى ساد أهل زمانه فيهما وشرح الجمل لعبد القاهر (الجرجاني) وكان رجلاً صالحًا متطوعاً وهذا نادر في النهاة توفي في شعبان من هذه السنة ودفن قريباً من الإمام أحمد ورئي في المنام فقيل له ما فعل [] بك فقال غفر لي وأدخلني الجنة إلا أنه أعرض عني وعن جماعة من العلماء تركوا العمل واستغلو بالقول قال ابن خلكان كان مطرحاً للكلفة في مأكله وملبسه وكان لا يبالى بمن شرق أو غرب .

محمد بن محمد بن محمد .

أبو المظفر الدوبي تفقه على محمد بن يحيى تلميذ الغزالى وناظر ووعظ ببغداد وكان يظهر مذهب الأشعري ويتكلم في الحنابلة مات في رمضان منها .

ناصر بن الجوني الصوفي .

كان يمشي في طلب الحديث حافياً توفي ببغداد قال أبو شامة وفيها توفي .

نصر [] (بن عبداً) أبو الفتوح الإسكندرى المعروف بابن قلاقس الشاعر بعيداب توفي عن خمس وأربعين سنة

